ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٤٥٧) / عبد الحليم الغزّي
صولة القمر (ج٧٧)
جريمة المذهب الطوسي الكبرى بحقّ دين العترة الطاهرة (ق١٣)
التحريف الديني والتزييف العقائدي (ج١٢)
نماذج من التحريف الصارخ (ق٩)
مثال: حديث الثقلين (ج٣) + امثلة من ٥ - ١٠
السبت : ٢٨/ذوالقعدة/١٤٤٤هـ - الموافق ١٧/٦/٢٠٢٣م

"جَريمةُ الـمَذْهَب الطوسي الكُبرى بِحَقِّ دِين العترة الطاهرة"، الجزءُ الثالثَ عشر..
انتقلتُ إلى عُنوانٍ فَرعي؛ "نماذجُ منَ التحريف الصَّارخ"، وصلت مَعكُم إلى الأنموذج الرابع إنَّهُ حَديثُ الثَّقَلَين.
التحريفُ الخامس: في الأحاديث الَّتي ذكروها في كُتُبِهِم حَذفوا من بَعضها هذا التعبير: (**مَا إِنْ تَمَسّكتُم بِهِمَا** - بالكتاب والعترة - **لَن تَضلّوا بَعْدي أَبَداً**)، ذَكَروا من أنَّ النَّبيَّ تَركَ للأُمَّة الكتابَ والعترة ولكنَّهُم حَذَفوا هذا التعبير: (**مَا إِنْ تَمَسّكتُم بِهِمَا لَن تَضلّوا بَعْدي أَبَداً**)، ولا يُؤَثِّرُ هذا بِشيءٍ كَثيرٍ على مضمون الحديث، لَو كانَ عندنا من حديثِ رَسُولِ اللّه فقط هذه الجُملة: (**إِنِّي تَارِكٌ فِيكُم كتابَ اللّه وَعترَتِي أَهلَ بَيتِي**)، هذه تَكفينا لا نحتاجُ إلى قولِ رسول اللّه: (وَإِنَّهُمَا لَن يَفْتَرِقا لَن يَتفَرّقَا حتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوض)، لا نَحتاجُ إلى هذا، ولا نَحتاجُ كَذلكَ إلى قولِ رسولِ اللّه: (**مَا إِنْ تَمَسّكتُم بِهِمَا لَن تَضلّوا بَعْدي أَبَداً**)، واضحٌ حينما ذَكرَ الكتاب فإنَّ الكتابَ يَحتاجُ إلى مُفَسِّرٍ، فهؤلاء هُم الَّذينَ يُفَسِّرونَ الكتابَ وانتهى الأمر، وحينما قالَ: (إِنِّي تَارِكٌ) صيغةُ فاعل تَدُلُّ على الزَّمانِ الحاضرِ وعلى الزَّمانِ المستقبلي، تَارِكٌ فيكُم الآنَ في هذه اللحظة، وهذا الأمرُ سيبقى مُستمراً إلى قَادمِ الأيَّام، لا نحتاجُ أن يقولَ رَسولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله: (**ولَن يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوْض**)، لكنَّ سَيِّدَ الكائناتِ يَعرِفُ هذه الأُمَّةَ الملعونة، هذه الأُمَّةَ الخائنة، هذه الأُمَّةَ الغَدَّارة، هذه الأُمَّةَ الفاجرة يَعرِفُها جَيداً رسولُ اللّه، ولذا أكَّدَ مَضمونَ هذه الجُملة فَقالَ: (إِنِّي تَارِكٌ فِيكُم الثَّقَلَين)، الثَّقَلَين يعني الشَّيئَين الثَّمينَين النَّفيسَين، هذه الجُملةُ لوحدها تكفي في أنَّ ما سَيذكرهُ بعدَ الثَّقَلَين سيكونُ مُنزَّهاً عَن النَّقص والعَيب. "الكتاب" واضحٌ معصومٌ، "والعترةُ أيضاً" بِحسبِ وصفها بأنَّها ثَقَلٌ مِنَ الثَّقَلَينِ اللَّذَينِ تَركَهُما رسولُ اللّه، هذه تَركةُ رسولِ اللّه، رسولُ اللّه مَعصومٌ وتَركَتهُ مَعصومَةٌ، تَركَتُهُ؛ "قُرآنٌ مَعصومٌ وعِترةٌ معصومة".
وهذا هُوَ المنطقُ السَّليمُ الَّذي يَحفَظُ الهِدايَةَ والسلامةَ لهذه الأُمَّة "برنامجُ الغَدير"، ولذا فإنَّ النَّبيَّ حَشدَ في هذا النَّص كُلَّ ما يُمكنُ أن يُحشَدَ لتوثيق الموضوعِ وتأكيده (**إِنِّي تَارِكٌ**) إنَّها تَركةُ سَيِّد الكائنات، هذا المعصومُ الأعظم تَركَ للأُمَّة تَركَةً مَعصومة (**إِنِّي تَارِكٌ فِيكُم الثَّقَلَين** - الشَّيئَين النَّفيسَين - **كتابَ اللّه وَعترَتِي أَهلَ بَيتِي مَا إِنْ تَمَسَّكتُم بِهِمَا لَن** - لن للنفي التأبيدي - **لَن تَضلُّوا بَعدي أَبَدَاً** - وجاء بهذا القَيد: (بَعْدي)، وجاء بهذا القيد: (أَبداً) للتأكيد - **وَإِنَّهُمَا لَن يَفْتَرِقا حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوْض**)، إلى نهاية الدُّنيا، أغلقَ كُلَّ الأبواب لم يترك نافذةً صغيرةً من الشُّكوك أو الأوهامِ أو الشُّبهات إلَّا وأغلقها رسولُ اللّه، القضيةُ واضحة، هذا حديثٌ مُحكَمٌ في غاية الإحكام، دلالَتهُ واضحةٌ جِداً، فَهمُهُ لا يَحتاجُ إلى ذكاء وإلى تَعمُّقٍ في اللغة أو البلاغة أو الأدب، ولكن هُم يُحاولونَ بِقَدرِ ما يستطيعون أن يُقَلِّلوا من شأن هذا الحديث، ولذا حَذَفوا في العديد من صيغَه (مَا إِنْ تَمَسَّكتُم بِهِما لَن تَضلُّوا بَعدي أَبَداً)، وكذلك حذفوا في بعض الصيغ: (وَإِنَّهُمَا لَن يَتَفَرَّقَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوْض)، هذا مثالٌ آخر مِن أمثلةِ التحريفِ الَّتي تَعرَّضَ لها حديثُ الثَّقَلَين، وكُلُّ هذا موجودٌ في أجواءِ سَقيفةِ بني ساعدة.
التحريفُ السادس: "تحريفٌ مَعنويّ".
قالوا هذا الحديثُ صَحيحٌ مثلما قالَ ناصرُ الدين الألباني في كتابه (سلسلةُ الأحاديث الصحيحة)، من أنَّ حديثَ الثَّقَلَين بلفظ (وَعِتْرَتِي)، حديثٌ صحيح وهُوَ حَديثٌ صحيح لا حاجة لشهادة الألباني وغيره، حديثٌ معروفٌ بَينَ المسلمين، ولذا فَهُو مُنتشرٌ في جميعِ أنحاء المكتبة الدِّينيَّة السُّنِّيَّة، وفي جميع أنحاء المكتبة الدِّينيّة الشيعية، لكنَّ الألباني نَفسهُ وغَيرهُ وسائرُ عُلمائهم - أتحدَّثُ عن عُلماءِ سقيفة بني ساعدة - يُدخلونَ نساءَ النَّبي في العترة (إِنِّي تَارِكٌ فيكُمُ الثَّقَلَينَ كتابَ اللّه وَعترَتِي أَهلَ بَيتِي)، يُدخلونَ نساءَ النَّبي في هذا الحديث، الكلامُ لَيسَ مَنطقِيّاً، لأنَّ الحديثَ يقول مَن أنَّ الإثنينِ لَن يَتفرّقا حتَّى يَرِدَا على رسولِ اللّه على الحوض، فهذا يعني إذا كانَت نساءُ النَّبي جُزءاً مِنَ العترة هذا يعني أنَّ نساءَ النَّبي لَن يَفترقنَ عن الكتاب.
وهذا يقتضي؛
أَوّلاً: أن يكونَ عندَ نساءِ النَّبي علْمٌ كاملٌ بالقُرآن، أن يُحطنَ بالتِّبيان الكُلِّي للقُرآن، وهل يقولُ أحدٌ مِنَ السُنَّة بِذلك؟ النَّبيّ عندَهُ كُلُّ التِّبيان، والعترةُ كذلك، ولذا فإنَّ النَّبيّ قَالَ عَنهُما عن الكتاب والعترة من أنَّهما لن يتفرّقا لن يَفترقا، لو كانت العترةُ جاهلةً بحرف واحد فهذا الحديثُ لا يَصدُق بِحقِّها، لا نستطيعُ أن نَتصوَّرَ أنَّ العترة لا تَفترقُ عن القُرآن أبداً وهي تجهلُ شيئاً مِنَ القُرآن، فهل نساءُ النَّبي كُنَّ على علمٍ بالقُرآن كُلِّه؟! مَن الَّذي يَدَّعي هذا؟! لا في السُنَّة ولا في الشيعة ولا في عشيرة الجنِّ الأزرق، نساءُ النَّبي إذا كانَ هُناكَ من عِلمٍ عِندَهُنَّ فَهُو عِلمٌ محدودٌ جِدّاً، الحديثُ واضحٌ من أنَّ العترةَ تُلازِمُ الكتاب ومِن أنَّ الكتابَ يُلازِمُ العترة ولا توجدُ مساحةٌ للافتراق..
فَنساءُ النَّبي يَفترقنَ عن القُرآنِ نَظرياً وعَملياً، فكيفَ يَدخُلنَ في حديثِ الثَّقَلَين؟! هذه أكاذيبُ عُلماءِ سَقيفة بني ساعدة..
حديثُ الحوأب؛ حديثٌ صَحيح، الحوأب مَنطقةٌ قَريبةٌ مِنَ البصرة يَمرُّ بِها الآتي مِن الحجاز، والحوأبُ تَعني الـمساحةَ الواسعةَ الـمبسوطةَ مِنَ الأرض، الوادي المتَّسع صحراء البصرة.
في (سلسلةُ الأحاديث الصحيحة)، لمن؟ للوهابي السَّلفي المتشدِّد لناصر الدِّين الألباني، المتوفّى سنة (١٤٢٠) للهجرة، المجلَّدُ الأوَّل، القسمُ الثاني مكتبةُ المعارف للنشرِ والتوزيع، الرياض، السعوديّة، صفحة (٨٤٦)، رقم الحديث (٤٧٤)، رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله يقولُ لعائشة، هذا الكتابُ لَا تُوجَدُ فيه إلَّا الأحاديثُ الصَّحيحة بحسبِ مُؤلِّفه: **أَيَّتُكُنَّ تَنبحُ عَليها كلابُ الحَوْأب** - هذه كَلِمَة رسول اللّه المعروفة قالَها لنسائه وكانَ يُشيرُ إلى الحُميراء إلى عائشة، يُوردُ الخَبر بِخُصوص مجيئها إلى البصرة، طلباً للإيجاز سأذهبُ إلى موطن الحاجة: **أَنَّ عائشةَ لَمَّا أتت الحوأب سَمعتَ نُباحَ الكلاب فَقالت: مَا أظنُّني إِلَّا رَاجِعة، إِنَّ رَسُولَ اللّه قالَ لَنا: أَيَّتُكُنَّ تَنبحُ عَليها كلابُ الحَوْأب، فَقالَ لها الزُّبير: تَرجَعين؟! عَسى اللّهُ عَزَّ وجَّل أن يُصْلِح بِكِ بَينَ النَّاس** - فتركت كلامَ رسولِ اللّه وأخذت بكلام الزُّبير، مَن هُو هذا الزُّبير ما قيمَتهُ؟!
ومن قبل الألباني على سبيل المثال الإمامُ الذهبي من أئمَّة الشوافع، كتابهُ الشهير (سيرُ أعلام النُّبلاء)، الجزء الثاني من طبعة مؤسَّسة الرِّسالة، الطبعةُ الثانية، ٢٠٢٢ ميلادي، صفحة (١٧٧): **قالَ أحمد في مُسنَدِه** - أحمد بن حنبل - **حَدَّثنا يحيى القَطَّان عن إسماعيل، حَدَّثنا قَيس قَالَ: لَمَّا أقبلت عائشة فَلَمَّا بَلَغت**

مياه بَني عامر لَيلاً - إنَّها مَنطقَةُ الحوأب - **نَبحت الكلاب فَقالتْ: أيُّ ماء هذا؟ قَالوا: ماءُ الحَوأب، قَالت: مَا أظنُّني إلَّا أنَّني رَاجعة، قالَ بعضُ مَن كانَ مَعها** - وهُو الزبير - **بَل تَقدمين فيَراكِ المسلمُون فيُصلحَ اللّهُ ذَات بَينهم، قَالت: إنَّ رَسُول اللّه صَلّى اللّهُ عليه وسلّم** - صلاةٌ بَتراء تَعني ديناً أبتر - **قَالَ ذَاتَ يَوم: كَيفَ بِإحدَاكُنَّ تَنبحُ عَليها كلابُ الحوأب؟** - قالَ شمس الدين الذهبي إمام الشوافع عَلَّقَ على الحديث قالَ: **هذا حديثٌ صحيحٌ الإسناد ولم يُخرِجوه** - لم يُخرِجوه من أمثال البخاري ومسلم، ولذا فإنَّ الألباني لا يستطيعُ أن يَتجاوزَ هذه الحقيقة ونحنُ في القرن العشرين، لأنَّهُ توفِّي - الألباني - سنة (١٩٩٩) ميلادي، فَلذا ذَكرَ هذا الحديثَ في سلسلة الأحاديث الصحيحة، من خلال مُراجعتي لكُتبِ عُلماء السُنَّة؛ كِبارُ عُلمائهم يقولونَ بِصحَّة هذا الحديث..

هكذا يُعلِّقُ الألباني: **ولَا نَشكُّ أنَّ خُرُوجَ أُمِّ المؤمنين كانَ خطأً مِن أصلِه** - إنَّها تُفارِقُ القُرآن - **ولذلك همَّت بالرجوع حينَ عَلمت بتحقُّقِ نُبوءة النَّبي عندَ الحوأب، ولَكنَّ الزُّبيرَ رضي اللّهُ عنه أقنعها بِترك الرجوع** - الزُّبيرُ يُخالفُ رَسُولَ اللّه لماذا رضي اللّهُ عنه؟! - **بِقَوله: عسى اللّهُ أن يُصلحَ بِكَ بَينَ النَّاس، ولا نَشكُّ أنَّهُ كانَ مُخطئاً في ذلكَ أيضاً** - وهذا من العشرة المبشَّرة بالجنَّة، وها هُو يُخالفُ رسولَ اللّه ويَضحكُ على أُمِّ المؤمنين عائشة، وأُمّ المؤمنينَ عائشة سَمعت الكلامَ من فَمِ رسول اللّه فها هي تضحكُ على نفسها، وبَعدَ ذَلك يقولونَ لَنا منَ أنَّ عائشة من العترة، أيَّةُ عترة هذه؟! - **والعقلُ يقطعُ بأنَّهُ لا مَناصَ منَ القَولِ بتخطئة إحدى الطائفتين المُتقاتلتَين اللَّتين وقعَ فيهما مئات القَتلى** - كَذَّابٌ يا ألباني، ألافٌ مُؤلَّفةٌ منَ القَتلى..

ابنُ قتيبة الدينوري؛ من مُؤرِّخي السُنَّة المعروفين، في كتابه (عيون الأخبار)، الجزء الأوَّل، في نفس هذا السياق ابنُ قتيبة الدينوري ينقلُ حادثةً جميلةً عن أُمِّ أفعي العَبديَّة؛ دَخلَت على عائشة فقالت لها: يا أُمَّ المؤمنين ما تَقُولينَ في امرأة قَتلَت ابْناً لها صَغيراً؟ فَقالَت عَائشةُ: وَجَبت لَها النَّار، قَالَت: يَا أُمَّ المُؤمنين مَا تَقُولينَ في امرأة قَتلَت عشرينَ ألفاً من أبنائها الأكابر؟ قَالَت: خُذُوا بِيد عَدوَّة اللّه، خُذوا بِيدِها! أي أخرجُوها من مَجلسي، هذا الرَّقمُ هُو أقلُّ من الرَّقم الحقيقي، المؤرخونَ يَذكُرونَ خَمسةً وعشرينَ ألفاً الَّذينَ قُتلوا في واقعة الجمل.

هذه هي الدِّماءُ الَّتي سَفكتها عائشة والزُّبير وطلحة، وطلحَة أيضاً منَ العشرة المبشَّرة بالجنَّة، أيَّةُ جَنَّة هذه؟ وأيُّ دينٍ هذا؟! الَّذين تَمسَّكوا بعائشةَ في واقعة الجمل ضَلُّوا أم كانوا على هدىً ماذا تقولون؟!

- **ولَا شَكَّ أنَّ عَائشة رضي اللّهُ عنها هي المُخطئة لأسبابٍ كثيرة وأدلَّة واضحة ومنها نَدمُها على خُروجها** - هذا أدلُّ دَليل على خطأها - **وذلك هُو اللائقُ بِفضلها وكمَالها** - وذلكَ هُو اللائقُ بِفضلها وكَمَالها يعني أنَّها قد أصبحَت نَادمةً على ما فعلتهُ في البصرة - **وذلكَ أيضاً مِمَّا يَدلُّ على أنَّ خَطأَهَا من الخطأ المغفُور بل المَأجُور!!** - فإنَّ عائشة كانتَ مأجورةً، إذاً لماذا تقولُ عنها من أنَّها كانت مُخطئةً؟!

-عرض صور للألباني.

تعليق: صورةٌ من صُوره في آخرِ أيَّامه.

كلماتٌ مُهمَّةٌ في كتابِ (سُليم بن قَيس) رضوانُ اللّه تعالى عليه، المتوفّى في السنة السادسة والسبعين للهجرة؛

طَبعةُ مؤسَّسة نشر الهادي/ الطبعةُ الثانية/ ١٤١٦ هجري قمري/ الجزء الثاني/ صفحة (٧٦٠) وما بَعدَها، من كلامٍ لرسول اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله: **يَا أيُّهَا النَّاس** - هذه كَلماتُ رَسُول اللّه في أيَّامه الأخيرة مُنذُ بَيعة الغدير وإلى يومِ استشهاده صَلَّى اللّهُ عليه وآله كانَ يُردِّدُ في المسلمينَ هذه الكلمات - **يَا أيُّهَا النَّاس، إنِّي قَدْ أعْلَمْتُكُم** - ماذا أعْلَمنا؟ - **مَفْزَعُكُم وَإمَامُكُم بَعْدي وَدَليلُكُم وَهَاديكُم وَهُو أخي عَليُّ بنُ أبي طَالب وَهُو فيكُم بِمَنزلَتي فيكُم فَقَلِّدُوهُ دينَكُم** - هذا هو التقليدُ الأصل التقليدُ هُنا، هذا هُو الَّذي أقولُهُ لَكُم وقُلتهُ لَكُم في برامجي؛ "من أنَّ التقليدَ في الأصلِ للمعصوم"، أمَّا التقليدُ لرواة الحديث فإنَّهُ يأتي تقليداً طارئاً فرعياً - **وَأطيعُوهُ في جَميع أُمُوركُم فَإنَّ عندَهُ جَميعَ مَا عَلَّمَني اللّه وَأمَرَني اللّهُ أنْ أعَلِّمَهُ إيَّاه وَأعْلَمَكُم أنَّهُ عنْدَه، فَاسْألُوه وَتَعَلَّمُوا منهُ وَمن أوْصيائه بَعْدَه، وَلَا تُعَلِّمُوهُم، وَلَا تَتَقَدَّمُوهُم، وَلَا تَتَخَلَّفُوا عَنْهُم** - لماذا يا رسولَ اللّه؟ - **فَإنَّهُم مَعَ الحَقِّ وَالحَقُّ مَعَهُم لَا يُزَايلُوه وَلَا يُزَايلُهُم** - عائشةُ في البصرة كانَت معَ الحَقّ؟ ألم تَكُن قَد زَايلَت الحقّ؟ العترةُ معَ الحَقّ والحَقُّ معَها..

التحريفُ السابع: تَحريفٌ مُشتركٌ بَينَ السقيفتين، ما يأتي من تَحريفٍ يُضافُ إلى حديث الثَّقَلَين يَظهرُ منهُ أنَّ الكتابَ مُقدَّمٌ، أنَّ الكتابَ مُعظَّمٌ، أنَّ الكتابَ أفضلُ منَ العترة؛

- فتارةً يأتي التعبير؛ "بأنَّ الكتابَ هُوَ الثَّقَلُ الأكبر والعترةُ هي الثَّقَلُ الأصغر"، فيأتي التعبيرُ بالمقارنة ما بَينَ الأكبرِ والأصغر.
- وتارةً يأتي التعبيرُ عن؛ "الكتابِ بالأعظم"، العترةُ ستكونُ دُونَ هذه المنزلة.
- وتارةً يأتي التعبيرُ عن؛ "الكتابِ بالأفضل"، فالعترةُ ستكونُ دُونَ هذه المنزلة.
- وتارةً يُعبِّرُ عن الكتابِ؛ "بالحبلِ الأطول"، فستكونُ العترةُ الحبلَ الأقصر.

هذه التعابيرُ وهذه الصِّيغُ موجودةٌ في وَفيرٍ من صيغِ حديث الثَّقَلَينِ المختلفة في كُتُبِ السُنَّة وفي كُتُبِ الشيعة أيضاً، بعضاً منَ النُصوص؛

ما جَاء في (غايةُ المَرام وحُجَّة الخصام) لهاشم البحراني؛

الجزء الثاني من طبعة مُؤسَّسة التأريخ العربي، صفحة (٣١١)، نقلَ الحديث عن كتاب مئةُ مَنْقَبة وهُوَ كتابٌ لأحمدَ بنِ شاذان، نَقلَ نُصوصَ الأحاديث عن كُتُب المخالفين: **عَن زَيد بنِ ثَابِت قَال، قَالَ رَسُولُ اللّه: إنِّي تَارِكٌ فِيكُم الثَّقَلَين؛ كِتَابَ اللّه وَعَلِيّ بنَ أبِي طَالِب أفْضَلُ لَكُم من كِتاب اللّه لِأنَّهُ مُتْرجِمٌ لَكُم عَن كتاب اللّه.**

هذا المضمونُ هُوَ هُوَ الَّذي نقرؤهُ في الزيارة الجامعة الكبيرة، في (مفاتيح الجنان) للمُحدِّث القمّي ونحنُ نُخاطبُ أئمَّتنا في الزيارة الجامعة الكبيرة من أنَّ اللّهَ سُبحانَهُ وتعالى جعَلَهم حَفَظَةً لسره: (**وَحَفَظَةً لِسِرِّه وَخَزَنَةً لِعلْمِه وَمُسْتَودَعاً لِحكْمَتِه وَتَرَاجِمَةً لِوَحْيِه وَأرْكَاناً لِتَوْحِيدِه وَشُهَدَاء عَلَى خَلْقِه**) إلى آخرِ عبائر الزيارة الشريفة..

في (الأمالي) للطوسي، المتوفّى سنة (٤٦٠) للهجرة؛

طبعةُ مُؤسَّسة البعثة، قُم المقدَّسة، المجلس الخامس من مَجالس الأمالي، هذا الكتاب قد يُقالُ لَهُ مجالس الطوسي أيضاً، الصفحة الحادية والعشرين بعدَ المئة، الحديثُ الثامنُ والثمانون بعدَ المئة وهُو أوَّلُ حديث في المجلس الخامس: **بِسنده** - بسند الطوسي - **عَن هشام بنِ حَسَّانَ قَالَ: سَمعتُ أبَا مُحَمَّد الحَسَنَ بنَ عَليّ** - إنَّهُ إمامُنا المجتبى - **يَخطُبُ النَّاسَ بَعدَ البَيْعَة لَهُ بِالأمْر** - بعد استشهاد أمير المؤمنين - **فَقَالَ: نَحنُ حزبُ اللّه الغَالبُونَ** - يتحدَّثُ عنَ العترة الطاهرة - **وَعترَةُ رَسُوله الأقْرَبُون وَأهْلُ بَيْته الطَّيِّبُون الطَّاهرُون** - أنا أسألُكُم هذا كلامُ إمامنا الحسن هل تَستشعرونَ أنَّ الإمامَ الحسنَ يتحدَّثُ عن أحد غَيرهم يكونُ داخلاً في هَذا العنوان؟! - **وَأحَدُ الثَّقَلَين اللَّذين خَلَّفَهُما رَسُولُ اللّه في أُمَّته، وَالثَّاني** - الثَّقَلُ الثَّاني - **وَالثَّاني كتابُ اللّه فيه تَفصيلُ كُلِّ شَيء لَا يَأتيه البَاطلُ من بَينِ يَدَيه وَلَا منْ خَلْفه فَالْمَعوَّلُ عَلَيْنَا في تَفْسيره** - هؤلاء هُم المُفَسِّرون، كتابٌ يحتاجُ إلى تفسير وعترةٌ مُفَسِّرة - **لَا نَتَظَنَّى تَأويلَه** - نحنُ لا نعملُ بالظَّنون ولا نعملُ بالاحتمالات - **بَلْ نَتيقَّنُ حَقَائقَه فَأطيعُونَا فَإنَّ طَاعَتَنَا مَفْرُوضَةٌ إذْ كَانَت بِطَاعَة اللّه وَرَسُوله مَقْرُونَة قَالَ: "يَا أيُّهَا الَّذينَ**

آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ منكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ"، "وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ" - هذا الكلامُ مأخوذٌ من آيتينِ من سورة النساء الآيةُ الأولى هي التاسعةُ والخمسون، والآيةُ الثانية هي الثالثةُ والثمانون - **وَأَحَذِّرَكُم الإِصْغَاء لِهُتَافِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ لَكُم عَدُوٌّ مُبِين** - ما هُو هذا الإصغاءُ لِهُتاف الشَّيطان؟ حِينما نُصغي للألباني وأمثاله، حِينما نُدخِلُ في العترةِ مَن هُم ليسوا من العترة، هذا فتحٌ لِباب الضلال والإضلال..

في كتابِ (سُلَيم بنِ قيس)، الطبعة نَفسها، الصفحة الخامسة والخمسين بعدَ الستمئة، من حديثٍ طويلٍ فيما بَينَ أمير المؤمنين وطلحة: **فَقَالَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِب** - يقولُ لطلَحة - **إِنَّ الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وآله يَومَ غَدِيرِ خُم وَيَومَ عَرَفَة فِي حَجَّة الوَدَاع وَيَومَ قُبِض فِي آخِرِ خُطبة خَطَبَها حِينَ قَالَ: إِنِّي قَد تَركتُ فِيكُم أَمْرَين لَن تَضلُّوا مَا إِنْ تَمَسَّكتُم بِهِمَا كِتابَ اللّه وَأَهْلَ بَيْتِي فَإِنَّ اللَّطِيفَ الخَبِير قَد عَهِدَ إِلَيَّ إِنَّهُما لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ كَهَاتَين الاصْبَعين وَأَشَارَ بِمُسبِّحته وَالوسْطَى** - أشارَ هكذا بِيده اليُمنى أشارَ بِمسبحته والوسطى، لأنَّ النَّبي في مَوقف آخر حِينما تَحدَّثَ عن الثَّقَلَين جمعَ بَينَ مُسبحتيه وَقَالَ: إِنِّي أَقُولُ هَكَذا وَلا أَقُولُ هَكَذا، وقالَ: إِنِّي أَقُولُ هَكَذا وَجمعَ بَينَ مُسبِّحتَيه، ولا أقولُ هَكذا وجَمَعَ بَينَ مُسبحته والوسْطى، في هذا الموقف أرادَ أن يَقُولَ؛ من أنَّ التطابُقَ والتوافقَ على طول الخط من الآن من لحظة الكلام حتَّى يَردَا عَلَيَّ الحوض هُناكَ تطابُقٌ وتوافُقٌ بَينَ الكتابِ والعترة، ولَكن في هذا الموقف النَّبيّ قالَ هكذا، لماذا؟ أرادَ أن يقول: من أنَّ العترة مُقدَّمةٌ على الكتاب - **فَإِنَّ إِحْدَاهُمَا قُدَّام الأُخْرى فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَا تَضلُّوا وَلَا تَزِلُّوا وَلَا تُقَدِّمُوهُم وَلَا تَخَلَّفُوا عَنْهُم ولا تُعَلِّمُوهُم فَإِنَّهُم أَعْلَمُ منْكُم** - ثُمَّ ماذا يقولُ أمير المؤمنين؟ - **وَإِنَّمَا أَمَرَ العَامَّة** - عَامّة المسلمين - **أَنْ يُبَلِّغُوا مَنْ لَقُوا منَ العَامَّة** - ممَّن لَم يَكونوا قد سمعوا من رَسول اللّه - **بِإِيجَابِ طَاعَة الأَئِمَّة من آل مُحَمَّد عَلَيهِم السَّلام وَإِيْجَابِ حَقِّهِم وَلَم يَقُل ذَلكَ فِي شَيءٍ منَ الأَشْيَاء غَيرَ ذَلكَ، وَإِنَّمَا أَمَرَ العَامَّة أَن يُبَلِّغُوا العَامَّة بِحُجَّة مَن لَا يُبَلِّغُ عَن رَسُولَ اللّه صَلَّى اللّهُ عَليه وآله جَمِيعَ مَا بَعَثَهُ اللَّهُ بِه غَيرَهُم** - هذا الأمرُ أوكلَهُ إلى عامَّة المسلمين أن يُبلِّغوا هذه الحقيقة، بَينما لم يَطلُب بِلسان الوجوبِ من عامَّة المسلمين أن يُبلِّغوا بَقيةَ المسلمين شَيئاً كهذا، هذا هو الَّذي يقولهُ أمير المؤمنينَ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه..

- فما جاءَ في إشارة النَّبي بينَ الـمُسَبّحتين دَلالةٌ على التطابُقِ والتوافُقِ نَظرياً علمياً وعَملياً وفعلياً وقَولياً وأحوالياً في كُلِّ الأحوال فيما بَينَ الكِتابِ والعترة.

- وما جاء في إشارة رَسُول اللّه بالوسطى والـمُسبحة إنَّهُ يُشيرُ إلى التفاضُلِ بَينَ الثَّقَلَين فإنَّ العترة هي الـمُقدَّمة.

أمَّا هذه الأحاديثَ الَّتي وردت فيها صيغَةُ الأكبر بِخُصوص الكتاب، وصيغَة الأعظم والأفضل وصيغةُ الحبل الأطول هذه أحاديثٌ مُحرَّفة وسأُثبِتُ لَكُم من أنَّها أحاديثُ مُحرَّفة حينما نعودُ إلى القُرآن..

التحريفُ الثَّامن: ما يَتحدَّث عنهُ الطوسيّون من التساوي في المنزلة ما بَينَ الكتابِ والعترة.

نَاظرينَ إلى الأحاديث الَّتي لم يَرد فيها وصفُ الأكبر بالنسبة للكتاب، وإنَّما: (إِنِّي تَارِكٌ فِيكُم الثَّقَلَين كتابَ اللّه وَعترَتِي أَهْلَ بَيْتِي)، يتحدَّثونَ عن التطابُقِ في المنزلة، لابُدَّ أن نَعرِفَ أنَّ الحديثَ يتحدَّثُ عن التطابُقِ والتوافُقِ في جهة من الجهات، عن عَدم الاختلاف نَظرياً وعَملياً فيما بَينَ الكتابِ والعترة، لكنَّهُ لا يتحدَّثُ عن التطابُقِ في المنزلة، هُناكَ منهُم مَن يعتقد من أنَّ الكتاب أعلى مَنزلَةً من العترة، لن أُطيلَ الوقوفَ هُنا لأنَّني حِينما سأعودُ إلى القُرآنِ في الحلقة القادمة ستعرفونَ بُطلانَ كُلِّ هذا الكلام..

التحريفُ التاسع: التحريفُ التاسع الطُوسيّونَ جعلوا حديثَ الثَّقَلَين جَعلوهُ الغايةَ في العقيدة، وجعلوهُ الغايةَ في مَعرفة العترة، بينما حَديثُ الثَّقَلَين لا يُمثِّلُ شيئاً من ذلك، حديثُ الثَّقَلَين حديثٌ للمُحاجَجة، وأحاديثُ الـمُحاجَجة تُمهِّدُ الأرضَ، وتُمهِّدُ الطريقَ للباحثينَ عن الحقيقة، أكثرُ الَّذينَ انتقلوا من التسنُّنِ إلى التشيّع في الأزمنة القديمة أو في زماننا جاؤوا إلى التشيّع من بابِ حديثِ الثَّقَلَين، بغضِّ النَّظرِ هل وُفِّقوا بعدَ ذَلك لم يُوفَّقوا، بالنَّتيجة دخلوا إلى التشيّع من هذه البوابة، بوّابةٌ لا تُمثِّلُ نهاية المطاف، ولا تُمثِّلُ الغايةَ في الاعتقاد، مادّةٌ للمُحاجَجة نَحتَجُّ بِها على أتباعِ سقيفةِ بني ساعدة وأمثالهم، وستعرفونَ هذه الحقائقَ كُلَّها حينما أعودُ إلى آيات الكتاب الكريم..

أخطرُ التحريفات؛ "هُو التحريفُ العاشر"، وأخبثُها وأنجسُها، وهذا التحريفُ من مُبتدعات الطُوسيّينَ في زماننا، في العصر المتأخِّر، بِحُدود معلوماتي فإنَّ أوَّلَ مَن ابتدَعهُ بِشكلٍ صريح هُو المرجعُ الشيعي حسين البروجردي، أكبرُ مرجعٍ في الخمسينات في زَمانه، في حوزة قُم، وتَبِعهُ مَن تَبِعهُ، ومَن أكثر المتأثِّرينَ بِهِ المرجعُ المعاصر السيستاني، لأنَّهُ من تلامذة البروجردي، وقد تَأثَّر كثيراً بمنهجِ البروجردي.

التحريفُ العاشر: من أنَّنا نُركِّزُ القولَ بِخُصوص حديث الثَّقَلَين على أنَّهُ يُبيِّنُ لنا أنَّ العترة أئمَّةٌ في العلْم الدِّيني، وهذا أخطرُ وأقذَرُ وأنجسُ وأخبثُ وأوسخُ وأضلُّ وأسْفَهُ وأجهلُ وأقبحُ ما قيلَ في المقام، كلامٌ شَيطانيٌّ مَعْسُول، لكنَّهُ عَسلٌ مَسْمُوم، عَسلٌ امتزجَ فيه خراءُ الخنازيرِ مع أخطر السَّمُوم مع سُموم الأفاعي، فهذا هُو حديثُ الثَّقَلَين يعرِضُ لنا العترة على أنَّهُم أئمَّةٌ في العلْم الدِّيني، خَطيرٌ هذا الكلام خَطيرٌ جِدَّاً.

(حياة الإمام البروجردي)، كتابٌ لأحد تلامذته؛ محمد واعظ زادة الخراساني، من مُجتهدي الحوزة القُميّة والحوزة الخراسانيّة في مشهد، (حياة الإمام البروجردي وآثارهُ العلميّةُ واتجاهُهُ في الفقه والحديث والرجال)، طبعةُ الـمَجْمَع العالَمي للتقريبِ بينَ الـمَذاهب الإسلاميّة، الصفحة الحادية والتسعين وتَحتَ عُنوان: (**أهميَّةُ التعرُّف على فتاوى أهل السُّنَّة)؛ كَانَ الأستاذُ** - يعني البروجردي المرجع - **يَعتقدُ أَنَّهُ يُمكِنُ فَهمُ روايات الأَئِمَّة عليهُم السَّلام وأقوالهم بشكلٍ أفضل من خلالِ مُراجعة الروايات والفتاوى الشائعة لأهل السُّنَّة في عصرِ أئمَّة أهل البيت عليهُم السَّلام، وكانَ يقولُ أحياناً: فقهُ الشيعة على هامشِ فقه أهل السُّنَّة** - بالنسبة للمراجع الطُوسيّينَ هذا الكلامُ صحيحٌ وبدرجة مئة بالمئة مُنذُ زمان الطوسي وإلى يومنا هذا، أمَّا بالنسبة لحديثِ أهل البيت فهذا كلامٌ باطل، كيفَ يكونُ كلامُ أهل البيت صلواتُ اللّه عليهم حاشيةً على كلام المخالفين؟!

في صفحة (١٨٦)، من الكتابِ نفسه: **على سبيل المثال؛ ما رأيتُ السيِّدَ الأستاذ** - يعني المرجعَ البروجردي - **يطرحُ مسألة الخلافة على الإطلاق في جلساته العامَّة والخاصَّة في الدَّرسِ وفي خارج الدَّرس، بل سَمعتهُ في جلساته الخاصَّة يقول: مَسألةُ الخلافة لا جدوى فيها اليوم لحالِ المسلمين، ولا داعي لإثارتها وإثارة النِّزاعِ حولَها، ما الفائدةُ للمُسلمينَ اليوم أن نطرحَ مسألة مَن هُو الخليفةُ الأوَّل** - ماذا يقولُ هذا الرجل؟! هذا شيعي؟! ماذا تقولون أنتُم؟ أينَ إذاً بيعةُ الغدير؟! أينَ القُرآن؟!

القُرآنُ يا أيُّها البروجردي في سورة المائدة في الآية السابعة والستين بعد البسملة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**

- التوحيدُ بِكُلِّ أسراره، والنُبوّةُ بِكُلِّ حقائقها، والقُرآنُ بِكُلِّ مَعارفه، والإسلامُ بِكُلِّ عقائده كُلُّ هذا يساوي صفراً من دونِ بيعة الغدير - **وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** - والكلامُ الخطيرُ في آخر الآية: **إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، أتدري ماذا تفعلُ يا أيُّها البروجردي؟ إنَّكَ تكفُرُ بِدين اللّه!!

هذا المنطقُ هُو مَنطقُ السيستاني تلميذه نَفسه؛ حينما عُقد المَلتقى الوطني الأوَّل لعُلماء السُنَّة والشيعة في العراق، في النَّجف، جاءوا وزاروا السيستاني فتحدَّثَ إليهِم بهذا الحديث، المطبوعُ من إصداراتِ مَكتبِ إمامِ جمعة النَّجف الأشرف/ والاجتماعُ كانَ بتأريخ: ٢٦/ ١١/ ٢٠٠٧ - ولغاية: ٢٧/ ١١/ ٢٠٠٧،

أي بعدَ سقوط النظام البعثي، ولا تَقيّة في المقام، البَيانُ كُلُّهُ والحديثُ كُلُّهُ من لسانه من فَمه، كُلُّهُ يُخالفُ منهجَ العترة الطاهرة وَهُوَ لَا يتحدَّثُ بلسان التقية، إلى أن يقول: (**الخلافُ في موضوع الخلافة بعدَ رسول الله لم يَعُد لهُ مُبرِّر حَيثُ لَيسَ هُوَ اليوم مَحلَّ الابتلاء**)، هَذا الكلامُ هُوَ هُوَ، فَمثلَما يقولهُ البروجردي أُستاذهُ في جلساته العامَّة يقولهُ في جلساته الخاصَّة وهذا هو حالُ السيستاني أيضاً، هؤلاء ما هُم شيعةٌ بِحَسب القُرآن..

هذا تحريفٌ لحديث الثَّقَلَين، وهذا فَهمٌ بَدويٌّ أعرابيٌّ للدِّين، الدِّينُ لا يُفهَمُ بهذه الطريقة، هؤلاءِ أعراب، أتحدَّثُ عن الأعراب لا من جِهة الانتسابِ الى القوميّة العربيّة، وإنَّما أتحدَّثُ عن الأعراب لأنَّ الأعرابَ في ثقافة العترة عنوانٌ للنَّواصب، ولِذا يُقالُ عن الأوَّلِ والثاني الأعرابيّان، وما جاء في أحاديث العترة: (لَا تَكُونُوا أَعْرَاباً)، أي لا تَكُونوا على ثقافة النَّواصب على ثقافة سقيفة بني ساعدة..

الَّذي يقولهُ البروجردي - **مَسألةُ الخلافة لا جدوى فيها اليوم لحال المسلمين ولا دَاعي لإثارتها وإثارة النِّزاع حَولَها، ما الفائدةُ للمُسلمين اليوم أن نَطرَح مَسألَة مَن هُو الخليفةُ الأوَّل** - أن يَعرِفوا دينَهُم، أن يَعرِفوا أئمَّتُهم - **إنَّما المُفيدُ لحال المسلمين اليوم** - ما هُو يا أبو العريف؟ - **هُو أنَ نَعرِفَ المصادرَ الَّتي يَجبُ أن نأخُذَ منها أحكامَ ديننا** - أن نُحوِّلَ العترة إلى كُتُب، مَن طيّح اللّه حظكم وحظ دينكم - **من هُنا كانَ السيِّدُ** - يعني البروجردي - **يُؤكِّدُ على حديث الثَّقَلَين "إنِّي تَارِكٌ فيكُم الثَّقَلَين مَا إنْ تَمَسَّكتُم بِهِمَا لَنْ تَضلّوا أَبَداً كتَابَ اللّه وَعترَتِي وَإنَّهُمَا لَن يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيّ الحَوْض"، ولا يكادُ يَمرّ شَهرٌ على دُروسه دُونَ أن يَذكُرَ في مُناسبة هذا الحديث** - لماذا؟ لأنَّهُ يَستدلُّ بهذا الحديث على أن نَعرِضَ العترةَ على أنَّهُم مَصادرُ عِلمٍ دِيني، هؤلاء لا يَفقهونَ معنى الدِّين، الدِّينُ عندَ هؤلاء في سقيفة بني طوسي هُوَ هُوَ الدِّينُ في سقيفة بني ساعدة، وكأنَّهُ تَنظيمٌ حزبيٌّ وكأنَّهُ فكرةٌ عَقيدةٌ قَوميّةٌ يجتمعُ عليها جمعٌ من النَّاس.

الدِّينُ عندَ العترة الطاهرة ليس كَذَلك، الدِّينُ فيه بُعدٌ تكويني وليس الدِّينُ فكرةً في العُقول وفي الأذهان، لابُدَّ أن نَعرِفَ من أنَّ عَلاقَتنا مع اللّه عَلاقةٌ تَكوينيّةٌ قبلَ أن تكونَ تَشريعيّة، وجُودُنا من اللّه ووجُودُنا باللّه.

التشريعُ حالةٌ طارئةٌ على التكوين، أساسُ علاقتنا باللّه علاقةٌ تَكوينيّة، التشريعُ يأتي في سياق التكوين، ولن يكونَ ديناً حقيقيّاً ما لم تَكُن هُناكَ مُمازجةٌ ما بَينَ التشريع والتكوين، هذا هُو الدِّين، هذا دِينُ العترة الطاهرة، هل تفقهونَ أو لا تفقهونَ؟!

في الزيارة الجامعة الكبيرة؛

في (مفاتيح الجنان)، هكذا نُخاطبهُم: **بِأَبِي أَنْتُم وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي، مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُمْ** - مَنْ أَرَادَ اللَّهَ تَكويناً وتَشريعاً - **وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُم** - هذا هُو التوحيدُ الَّذي أخبرتكُم عنه؛ "من أنَّهُ فكرةٌ عن اللّه نأخُذها من المعصوم"، وإلَّا فَنحنُ لا نَعرِفُ اللّه لكنَّها فكرةٌ مُناسبةٌ لتنظيم علاقَتنا مع اللّه تأتينا من خلال المعصوم، ما هُو توحيدٌ عندنا لا يُمثِّلُ مَعرفةً حقيقيّةً عن اللّه، وإنَّما يُمثِّلُ مَعرِفةً حقيقيّةً بِخُصوصنا، بالنسبة لنا، ما كُلُّ شيء يَعرِفُ عن اللّه ما يُناسبهُ، وإلَّا لَمَا كانَ مَوجُوداً، وجُودُهُ دليلُ علاقة فيما بَينهُ وبَينَ اللّه - **وَمَنْ قَصَدَهُ** - الزِّيارَةُ هُنا مُحرَّفة (تَوَجَّه بِكُم)، النَّصُّ الصَّحيح: (تَوَجَّهَ إِلَيكُم) - **وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُم، مَوَالِيَّ لَا أُحْصِي ثَنَاءكُم وَلا أَبْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُم، وَمِنَ الوَصْف قَدْرِكُم وَأَنْتُمْ نُورُ الأَخْيَار وَهُدَاةُ الأَبْرَار وَحُجَجُ الجَبَّار** - هذا الجانبُ الدِّيني المعرفي - **بِكُمْ فَتَحَ اللّه وَبِكُمْ يَخْتِمْ** - هذا فَتحٌ وخَتمٌ فيه الجهتان؛ جهةُ التكوين والتشريع - **وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الغَيْث** - هُنا الكلامُ تَكويني صريح - **وَبِكُمْ يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِه، وَبِكُمْ يُنَفِّسُ الْهَمّ وَيَكْشِفُ الضُّر** - وهُنا يأتي التمازُج ما بَينَ التشريع والتكوين في الحالاتِ النَّفسيّة والوجدانيّة الَّتي يعيشُها المؤمنُ بدينِ العترة إلى آخر ما جاء في الزيارة الشريفة..